أربعون حديثاً

من أبواب شتّى

في الترغيب والترهيب

مُحلاةٌ

خاتمتها بحديث

الحسنين

من شمائل جدّهما المحمّديّة

للفقير لعفو ربّه حسن محمّد المشاط

المكي

عفا الله عنهُ

آمين

الطبعة الأولى - مطبعة البنوي بجدة

١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م

مطابع البنوي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً يُوافِـي ما تزايد من النعم ، والشكر له على ما أولانا من الفضل والكرم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لِسائر الأمم ، وآله وأصحابه وأزواجه وأمته خير الأمم ، أما بعد ، فإني أستمد العون والتوفيق والهداية من الله الكريم لجمع أربعين حديثاً في الترغيب والترهيب، أتبع بها رسالتي النصائح الدينية والوصايا ألتزم فيها أن تكون كلها صحيحةً ومعظمها من صحيحي البخاري ومسلم إعتماداً على قول نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ليبلغ الشاهد منكم الغائب . وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها) وتأسياً بحديث من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء . قال الامام النووي رويناه عن علي بن أبى طالب وعبد الله ابن مسعود ومعاذ بن جبل وابى الدرداء وابن عمر وابن عباس وأنس وأبى هريرة وابى سعيد الخدري رضي الله عنهم أجمعين من طرق كثيرات وبمرويات متنوعات وفي رواية ابى الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً . وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت . وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء . واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف كما اتفقوا على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال . وأذكر الأحاديث المذكورة محذوفة الأسانيد روماً للإختصار وليسهل حفظها ويعم الإنتفاع بها إن شاء الله تعالى،على أن الأسانيد لتلك الأحاديث الشريفة محفوظة نتصل بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم من طرق شتّى تربطنا بفضل الله تعالى بسيد الوجود صاحب الشريعة الشريفة صلى الله عليه وآله وسلم ومدونة في الأثبات والفهارس وقد استحسنت أن يكون لكل حديث ترجمة مستفادة من بعض فوائد الحديث الجمة لتُعِين على فهمه في الجملة وأن يكون مسك الختام حديث الحسنين في الحلية الشريفة لجدهما سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبعض شمائله الحميدة راجياً من الله تعالى التوفيق والعون والهداية والنفع العميم مع القبول وبلوغ المأمول بمنـه وكرمه آمين .

بسم الله الرحمن الرحيم

الترغيب في الإخلاص

الحديث الأَول :

عن أَمير المؤمنين أَبى حفص عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول إنَّما الأَعمالُ بالنِّياتِ وإنَّما لكِّل امْرِئٍ ما نوى فَمن كانت هِجْرتُه إلى اللهِ ورسولِه فهجرتُه إلى الله ورسولِه ومَنْ كانت هِجْرتُه إلى دُنْيا يُصيبُها أَو امرأَةٍ يَنْكِحُها فَهِجرتُه إلى ما هاجَرَ إليه . رواه إماما المحدّثين أَبو عبد الله محمّدُ بن اسماعيل البخاري وأَبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في صحيحيهما الذين هما أَصح الكتب المصنفة .

الترهيب من الرياء

الحديث الثاني :

عن أَبى عبدالله جنـدب بـن عبدالله البجلي ثم الْعَلَقي رضى الله عنه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من يُسَمِّعْ يُسَمِّعِ اللهُ به ومَنْ يُرآىءِ يرائِ اللهُ به . رواه البخاري ومسلم اهـ ،

ومعنـاه من يشهر بعمله ليراه الناس فيمدحوه جازاه الله بمثله فشهره وفضحه على رؤس الأشهاد ومن يرائِى بعمله للناس ليكرموه يرائِ الله به يـوم القيامه ويفضحه .

الترغيب في بر الوالدين

الحديث الثالث :

عن أَبى هريرةَ عَبْدِ الرَّحمٰن بن صَخْرٍ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال : رَغِمَ أَنْفُـــهُ ثم رَغِم أَنْفُهُ ، قيل مَنْ يا رسولَ اللهِ قال : مَنْ أَدْرَكَ والديه عنـــده الكِبرُ أَو أَحدَهُما ثُمَّ لم يَدْخُلِ الْجَنَّةَ . رواه مسلم . وفي رواية عنه لمسلم رضي الله عنـــه قال : قال رسول الله صلى الله عليـــه وسلم لا يَجْزى وَلَدٌ والدَه إلاَّ أَنْ يَجِـــدَهُ مَمْلُوكاً فَيَشْتَرِيَهُ فَيَعْتِقَه اه .

رغم يرغم من باب فتح وعلم رغما ورغما ورُغما مثلث الراء. وأرغم الله أنفه ألصقه بالرغام بفتح الراء وهو التراب هذا هو الأصل. ثم استعمل في الذل والعجز عن الإنتصاف والإنقياد على كره.

الترهيب من عُقُوق الوالدين

الحديث الرابع :

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنـــه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن الله حَرَّمَ

عليكم عُقُـوقَ الْوَالدَينِ والأُمَّهاتِ وَمَنْعـاً وَهاتِ وكَرِهَ لكم قِيلَ وقالَ وكثرةَ السُّؤالِ واضاعةَ المالِ . رواه البخاري .

العقوق : الأذى والعصيان وهو ضد البر .

وخص في الحديث الأمهات وإن كان المراد ما يشمل الآباء أيضاً لأن عقوق الأمهات أقبح وأشد .

الترغيب في صلة الرحم

الحديث الخامس :

عن أَبي حمزةَ أَنسِ بن مالكٍ خادِمِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ له في رِزْقِه ويُنْسَأَ له في أَثَرِه فليَصِلْ رَحِمَهُ . رواه البخاري ومسلم .

نسأ : أخر . والأثر : الأجل سمي به لأنه يتبع العمر ، قال زهير

والمرء ماعاش ممدود له أمل لا ينتهي العمر حتى ينتهي الأثر

وأصله من أثر مشيه في الأرض فإن مات لا يبقى له أثر ولا يرى لأقدامه في الأرض أثر . ا هـ ، فصلة الرحم سبب في بسط الرزق وطول العمر.

الترهيب من قطع الرحم

الحديث السادس :

عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم . إِنَّ الله تعالى خَلقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذا فَرَغَ منهم قامتِ الرَّحِمُ فقالتْ هذا مقامُ العائذِ بكَ مِنَ الْقَطِيعةِ قال نَعَمْ . أَمَا تَرْضَيْنَ أَن أَصِلَ مَنْ وَصَلَكِ وأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكِ قالت بَلىٰ قال فذاكِ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراوًا ان شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا في الأَرض وتقطعوا أَرحامَكم أَولِئك الذين لَعَنَهُم الله فأَصَمَّهُمْ وأَعْمىٰ أَبْصٰرَهُم) . رواه البخاري ومسلم .

القطيعة : الصَّدُّ والهجران وهي فعيلة من القطع ويراد به ترك البر والإحسان إلى الأهل والأقارب وهي ضد صلة الرحم . فقطيعة الرحم شؤم وصاحبها بعيد من رحمة الله تعالى .

الترغيب في الوصية بالجار

الحديث السابع :

عن أَبي هريرةَ رضي الله عنه : أَنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم قال : مَنْ كانَ يُؤْمنُ باللهِ واليومِ الآخِرِ فلا يُؤْذِ جارَهُ ومَنْ كان يُؤْمِن بالله واليوم الآخر فليُكْرِمْ ضَيْفَه وَمَنْ كان يؤمِنُ بالله واليومِ الآخِرِ فليَقُلْ خَيراً أَو لِيَسْكُتْ . (رواه البخاري ومسلم)

وفي روايــة لمسلم : ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جارِه .

الترهيب من أَذى الجار

الحديث الثامن :

عن أَبي هريرة رضي الله عنـه أَن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: واللهِ

لا يُؤْمِنُ واللهِ لا يُؤمِن ، قيـــل مَنْ يارســول الله قـال : الـذي لا يـأْمَنُ جارُهُ بَوآئِقَــه . رواه البخاري ومسلم . وفي روايـــة لمسلم لا يدْخل الجنـةَ مَنْ لا يـأْمَنُ جارُه بوائقَه . وفي روايـــة للبخاري : بعــد قوله والله لا يؤْمن . قيـل يا رســول الله لقد خَابَ وخَسِر . قالوا وما بوائقه قال : شَرُّه . اهـ .

وأحسن ما فسرته بالوارد ، ويدخل في أذى الجار بل هو أشد الأذى رفع الصوت بواسطة المكرفون حتى يصل الصوت إلى بيت الجار ولا سيما في ليالي الزفاف والأفراح يدوي بصوت المرأة الماجنة بالكلام الغير اللائق كما هو مشاهد في هذا العصر مما يغني الشاهد عن التوسع نعوذ بالله من الفتن والمشتكى إلى الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

كن كيف شئت فإن الله ذو كرم ... لاتجز عَنَّ فما في ذلك من باس
إلا اثنتين فلا تقربهما أبــداً ... الشرك بالله والإضرار بالناس

الترهيـب أَن يَسْمَعَ حَديـثَ قَوْمٍ وهُمْ له كـارِهُون

الحديث التـاسع :

عن أَبى العباس عبد الله بْنِ عَبَّاس

رضي الله عنهما أَن النبيَّ صلى الله عليــه وآله وسلم قـال : من تحلَّم بحُلُـمٍ لم يَــرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِــد بَيْنَ شَعِيرتَيْن ولم يَفْعَلْ ومَنْ اسْتَمَعَ إلى حديثِ قـومٍ وهُمْ له كارهُــون صُبَّ في أُذُنَيْه الآنُكُ يــوم القيامة . ومن صوَّر صُورةً عُذِّب وكُلِّف أَن يَنْفُــخَ فيهــا الروح وليس بنافخ . رواه البخاري .

الحلم بضمتين الرؤيا يجمع على أحلام وتحلم الحلم استعمله وحلم به وعنه رآى له رؤيا أو رآه في النوم . والأنك : بالهمزة المفتوحة والنون المضمومة : الرصاص المذاب . وهذا جزاء من كذب في الرؤيا أن يُصب في أذنه يوم القيامة الرصاص المذاب أعاذنا الله من النار .

الترهيب من التهاجُرِ والتدابُرِ

الحديث العاشر :

عن أَنس بن مالك رضي الله عنــه قال : قال رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم . لا تَقاطَعُوا ولا تَدَابَرُوا ولا تَبَاغَضُــوا ولا

تَحَاسَدُوا وكونــوا عبادَ الله إخواناً . ولا يَحِلُّ لمسْلمٍ أَن يَهْجُــرَ أَخاه فوقَ ثلاثٍ . (رواه البخاري) ورواه مسلم أَقصَرَ منــه . قال مالك : ولا أَحْسِبُ التــدابر إلا الإِعراضَ عن المسلم يُـدْبِرُ عنه بوجهه .

التحذير من القول لمسلم يا كافر

الحديث الحادي عشر :

عن أَبى قلابة عبــد الله بن زيد الجَرْمي الأَنصاري رضي الله عنــه أَن ثابت بن الضحاك الأَشهليَّ رضي الله عنــه ، أَخبره أَنه بايع رسول الله صلى الله عليــه وسلم تحت الشجرة وأَن رسول الله صلى الله عليــه وسلم قال : مَنْ حَلَف على يمينٍ بِمِلَّةِ غير الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال ومن قَتَل نفسَه بشَيْءٍ عُذِّبَ به

يوم القيامة وليس على رجل نَذْرٌ فيما لا يملك ولَعْنُ المؤمنِ كقتلِه ومَنْ رمى مُؤمناً بكفر فهو كقتله . رواه البخاري ومسلم .

النهي عن السباب واللعن

الحديث الثاني عشر :

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنَّ مِنْ أَكبر الكبائر أَن يلعن الرجلُ والديه قيل يارسول الله وكيف يَلعنُ الرجل والديه ، قال : يَسُبُّ أَبا الرجل فيسبُّ أَباه ويَسُبُّ أَمه فيسب أَمه . رواه البخاري .

واللعن : معناه الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى .

الترهيب من سب الدهر

الحديث الثالث عشر :

عن أَبى هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قــال الله تعالى يَسُــبُّ ابنُ آدم الدهرَ وأَنا الـدهر بيـدي الليل والنهار . وفي روايـة أَقَلِّبُ ليلَه ونهارَه وإِذا شئُت قبضتهُما . رواه البخاري ومســلم. وفي رواية لمســلم : لا يُسُبُّ أَحدكم الدهرَ فإِن الله هو الدهرُ . وفي رواية للبخــاري : لا تُسَمُّو العنب الكــرم ولا تقولوا خيبــة الدهر فإِن الله هو الدهر .

الدهر : إسم للزمن الطويل ومدة الحياة الدنيا والمعنى لا تسبوا فاعل الأشياء فإنكم إذا سبيتموه وقع السب على الله تعالى لأنه الفعال حقاً لما يريد لا الدهر وهو رد لإعتقادهم في الجاهلية .

النهي من ترويع المسلم

ومن الإشارة إِليه بسلاح ونحوه

الحديث الرابع عشر :

عن أَبى هريــرة رضي الله عنــه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قـال : لا يُشِرْ أَحدُكُم إلى أَخيه بالسِّـلاحِ فإنه لا يَدْرِي لعل الشيطانَ يَنزِعُ في يـده فيقـعُ في حُفْرةٍ من النار . رواه البخاري ومسلم .

نزع ينزع من باب ضرب وأصله الجذب والقلع والمنازعة : المجاذبة في المعاني والأعيان ا هـ نهاية وفي حديث لا تروعوا المسلم أي لا تفزعوه ولا تخوفوه فإن روعة المسلم ظلم عظيم وايذان بأن ترويع المسلم بالإشارة بالسلاح ونحوه كبيرة من الذنوب .

الترغيب في التواضع
والتخويف من شؤم الكبر

الحديث الخامس عشر :

عن أَبى سعيد سَعْدِ بن مالك بن سنان الخدري رضي الله عنهما قال : قـال النبي صلى الله عليه وسلم احتجَّتِ الجنـةُ والنارُ . فقالت النارُ فيَّ الجبّارون والمتكبِّرون . وقالت الجَنّـةُ فيَّ ضعفاءُ المسـلمين ومسـاكينهم فقضى الله

بينهما . إنك الجنة رحمتي أَرحم بكِ مَن أَشاءُ . وإنك النارُ عذابي أُعذِّبُ بكِ مَنْ أَشاءُ ولكليكما عليَّ مِلْؤُها . رواه مسلم .

الكبر : هو إعتقاد المزية ولو كان في أدنى درجات الضَّعة وفي الحديث الكِبْر بَطَرُ الحق وغَمْصُ الناس . أي إحتقارهم والتواضع : ضده .

الترغيب في الصدق
والترهيب من الكذب

الحديث السادس عشر :

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « عليكم بالصدق فإن الصدق يَهْدي إلى البِرِّ ، والبرُّ يَهْدي إلى الجنّةِ وما يزالُ الرجلُ يُصدُقُ ويتحرَّى الصدقَ حتى يُكتبَ عند اللهِ صِدِّيقاً . والكَذِبُ يَهْدي إلى الفجور وإنَّ الفجورَ يهدي إلى النار وما يزالُ العبد

يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذاباً . رواه البخاري ومسلم .

البر : كلمة جامعة لكل خير وبر الوالدين الإحسان إليهما . وضده العقوق وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم .

الترهيب من ذى الوجهين

الحديث السابع عشر :

عن أبى هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تجدون الناس مَعادنَ خيارُهم في الجاهليةِ خيارُهم في الإِسلام إِذا فَقُهُوا وتَجِدون خيارَ الناس في هذا الشأن أَشدَّهم له كراهة وتجدون شرَّ الناس ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاءِ بوجهٍ وهؤلاءِ بوجهٍ » . رواه البخاري ومسلم .

المعادن : الأصول أي تجدون الناس أصولا مختلفة ما بين شريف وخسيس كما أن المعادن كذلك فخيارهم في الجاهلية وهي ما قبل الإسلام هم خيارهم في الإسلام إذا فقهوا بضم القاف أي صاروا علماء فقهاء ففيه أن نوع الإنسان إنما يتميز عن الحيوانات بالعلم ، الفقه : الفهم والعلم ومنه حديث ابن عباس « اللهم فقهه في الدين » .

الترهيب من احتقار المسلم

الحديث الثامن عشر :

عن أَبى هريــرة رضي الله عنــه أَن رسول الله صلى الله عليه وســلم قال « المسلم أَخو المســلم لا يَظْلِمُه ولا يَخْذُله ولا يحقِرُه ، التقوى هاهنــا ويُشــير إلى صدره . بحَسْب امرِئٍ من الشَّرأَنْ يَحْقرَ أَخاه المسلمَ كلُّ المسلمِ على المسلمِ حرامٌ دمُه وعِرضُه ومالُه » . رواه مسلم .

التقوى : إمتثال المأمورات واجتناب المنهيات ، والعرض : بكسر العين المهملة موضع المدح والذم من الإنسان . وبالفتح مقابل الطول وبالضم الجانب والفحوي . ا هـ .

الترهيب من تشبه الرجل بالمرأة وبالعكس

الحديث التاسع عشر :

عن ابن عباس رضي الله عنهما : « لعن

رسولُ الله صلى الله عليه وآله وسلم المتشبهين من الرجال بالنساءِ والمتشبهاتِ من النساءِ بالرجال » . رواه البخاري . وفي رواية : « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساءَ » .

اللعن : معناه البعد والطرد عن رحمة الله تعالى والتخنث هو تكسر وتثن في الكلام .

التخويف بالوعيد من لبس النساءِ الثوب الذي يصف الجسم

الحديث العشرون :

عن أَبى هريرة رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صِنْفانِ من أَهل النار لم أَرَهما ، قوم معهم سياطٌ كأَذناب البقرِ يَضربُون النَاسَ ، ونساءٌ

كاسياتٌ عارياتٌ مميلاتٌ مائلاتٌ رؤسُهنَّ كأَسْنِمة البُخْت المائِلةِ لا يَدْخلنَ الجنةَ ولا يَجِدْنَ ريحها ، وأَن ريحها ليُوجدُ مِن مسيرة خمسمِائةِ عامٍ » . رواه مسلم .

الترهيب من الربا

الحديث الحادي والعشرون :

عن عون بن أَبى جحيفة وهب السُّوآئى عن أَبيه رضي الله عنه : «لعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الواشِمةَ والمستوشمةَ وآكلَ الرِّبا وموكِلَه ونَهى عن ثَمن الكلبِ وكَسْب البَغيِّ ولَعن المصَوِّرَ » . رواه البخاري .

الوشم : هو أن يغرز الجسم بإبرة ثم يحشى بكحل أو نيل فيزرق أثره أو يخضر والمستوشمة والموتشمة التي يفعل بها ذلك . والبغيّ : بكسر الغين المعجمة والياء المشددة المرأة الفاجرة وجمعها بغايا .

الترغيب في الحياءِ

الحديث الثاني والعشرون :

عن أَبى هريـــرة رضي الله عنـــه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « الإِيمانُ بِضْع وسبعون أَو بضع وستون شعبةً فأَفضلُها لا إلٰه إلا الله وأَدناها إِماطةُ الأَذى عَنِ الطريق والحياءُ شـــعبةٌ من الإِيمان » . رواه البخاري ومسلم .

الشعبة : الطائفة من كل شيء والقطعة منه ، الإماطة : الإزالة وإنما جعل الحياء بعض الإيمان لأن المستحي ينقطع بحيائه عن المعاصي ، البضع : بكسر الباء في العدد هو مابين الثلاث إلى التسع وقيل إلى العشرة .

الترهيب من الخلق السيّ

الحديث الثالث والعشرون :

عن عبـــد الله بن عمرو بن العـــاص رضي الله عنهما قال : « لم يكن رســـولُ الله صلى الله

عليه وسلم فاحشـــاً ولا مُتَفحِّشاً وكان يقـول إنْ مِن خيارِكم أَحسَنكم أَخلاقــاً » . رواه البخاري ومسلم .

الفاحش : صاحب الفحش في كلامه ، المتفحش : الذي يتكلف ذلك ويتعمد . ومنه أن الله يبغض الفاحش المتفحش وقد تكرر ذكر الفحش والتحذير عنه وهو ما يشتد قبحه من الذنوب والمعاصي .

فضل الرفق والترهيب من العُنْف

الحديث الرابع والعشرون :

عن عائشة رضي الله عنهـــا قالت : « قال رسول الله صلى الله عليـه وآلـه وسلم ، إن الله رفيـقٌ يحب الرفــقَ في الأَمر كله » . رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم : « إن الله رفيـــق يُحبُّ الرفــق ويُعطى على الرفقِ مالا يعطي على العُنْف ومالا يعطي على سواه » .

إفشاءُ السلام والترغيب فيه

الحديث الخامس والعشرون :

عن أَبى هريرة رضي الله عنه قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ،
لا تدخلوا الْجنَّةَ حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّو أَلا أَدلكم على شيءٌ إِذا فعلتموه بينكم تحاببتم أَفشوا السلام بينكم » . رواه مسلم.

أفشوا السلام : أي أكثروه بينكم عند القدوم وعند اللقاء بالاخوان وعند الانصراف عنهم. ا هـ . وما إعتاده الناس من قول » مع السلامة « عند الإنصراف عادة سيئة .

النهي عن الغضب

الحديث السادس والعشرون :

عن أَبى هريرة رضي الله عنـــه أَن رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم أَوصني ، قال : « لا تغضب . فردَّدَ مراراً . قال : لا تغضب » . رواه البخاري .

الرجل : هو سفيان بن عبد الله الثقفي رضي الله عنه . ومعنى لا تغضب لا تنفذ غضبك لأن الغضب من طباع البشر ولا يمكن للإنسان دفعه وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وإنما يطفىء النار الماء » فإذا غضب أحدكم فليتوضأ . ذكره الامام النووي في شرحه على الأربعين .

عيادة المريض والترغيب فيها

الحديث السابع والعشرون :

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « حق المسلم على المسلم خمسٌ : ردُّ السلام وعيادة المريض وإتباع الجنائز وإجابة الدعوة وتشميت العاطس » . رواه البخاري ومسلم .

وفي رواية لمسلم : « حق المسلم على المسلم ست قيل وماهن يارسول الله قال : إذا لِقيتَه فسلم عليه وإذا دعاك فاجبه وإذا استنصحك فانصح له وإذا عطس فشمته وإذا مرض فعده وإذا مات فاتبعه » .

عاد المريض : زاره وكل من أتى مرة بعد أخرى يقال له عائد . قال ابن الأثير واشتهر هذا في عيادة المريض حتى صار كأنه مختص به . والتشميت الدعاء بالخير والبركة قال في النهاية واشتقاقه من الشوامت وهي القوائم كأنه دعا للعاطس بالثبات على طاعة الله تعالى وقيل معناه أبعدك الله عن الشماتة وجنبك ما تشمت به عليك .

الترغيب في الصبر

لمن ابتلى في نفسه وماله

الحديث الثامن والعشرون :

عن أَبى مالك الحارث بن عاصم الأَشعري رضي الله عنه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الطهور شطر الإيمان والحمد لله تملأُ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أَو تملأ مابين السماءِ والأَرض . والصلاةُ نورٌ والصدقةُ برهان والصبر ضياءٌ والقرآن حجة لك أَو عليك كلُّ الناس يغدو فبائعٌ نفسه فمعتقها أَو موبقها » . رواه مسلم .

الترغيب في كلمات يقولهن

من آلمه شيءٌ في جسده

الحديث التاسع والعشرون :

عن عثمان بن أَبى العاص رضي الله عنه

أَنه اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعاً يجده في جسده منذ أَسلم : « فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً . وقل سبع مرات أَعوذ بالله وقدرته من شر ما أَجد وأُحاذر » . رواه البخاري ومسلم .

الترغيب في الزهد في الدنيا

الحديث الثلاثون :

عن جابر رضي الله عنه أَن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بالسوق والناس على كَنَفَتَيْه فمر بجَدْي أَسكَّ ميت فتناوله باذنه ثم قال : « أَيكم يحب أَن هذا له بدرهم ، فقالوا : ما نحب أَنه لنا بشيءٍ وما نصنع به . قال : أَتحبون أَنه لكم قالوا والله لو كان حياً كان عيباً فيه أَنه أَسك

فكيف وهو ميت فقال والله للدنيا أهون على الله من هذا عليكم » . رواه مسلم .

الكنفت : بفتحات الجانب والجدي بفتح الجيم وسكون الدال من المعز ا هـ . والأسك : صغير الأذن .

الترغيب في قضاء حوائج المسلمين

الحديث الواحد والثلاثون :

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُه . من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرَّج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة . ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة » . رواه البخاري ومسلم .
وزاد في رواية مسلم عن أبى هريرة : « ومن يسر على معسر في الدنيا يسر الله عليه في

الدنيا والآخرة . ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون العبد ماكان العبد في عون أَخيه . ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن بطَّأَ به عمله لم يُسْرِع به نَسَبُه .»

الترغيب في زيارة الاخوان الصالحين

الحديث الثاني والثلاثون :

عن أَبى هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : « أَن رجلاً زار أَخاً له في قرية فأَرصد الله على مَدْرَجة ملكاً

فاما أَتى عليه قال أَين تريد ، قال أَريد أَخاً لي في هذه القرية ، قال هل لك عليه من نعمة تربُّها ، قال لا غير أَني أَحببته في الله ، قال فإني رسول الله إليك لأَن الله قد أَحبك كما أَحببته » . رواه مسلم .

يقال أرصدت العقوبة إذا أعددتها له وحقيقتها جعلتها على طريقه ومنه الحديث : فأرصد الله على مدرجته ملكاً أي وكله بحفظ المدرجة هي الطريق ، أي تحفظها وتراعيها وتربيها كما يربي الرجل ولده يقال رب فلان ولده يربه رباً وربيه ورباه كله بمعنى واحد. ا هـ .

البكاءُ من خشية الله

الحديث الثالث والثلاثون :

عن أَبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله الإمام العادل وشاب نشأَ في عبادة الله عز وجل ورجل قلبه معلق بالمساجد ورجلان

تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله ورجلٌ تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لاتعْلَمَ شِمالُه ماتُنْفقُ يمينُه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» . رواه البخاري ومسلم .

الترغيب في الحب في الله

الحديث الرابع والثلاثون :

عن أبى ادريس الخولاني أنه قال : دخلت مسجد دِمَشْقَ فإذا فتىً شابٌّ برّاق الثنايا وإذا الناس معه إذا اختلفوا في شيٍ أسندوا إليه وصَدَرُوا عن قولهِ فسألت عنه فقيل هذا معاذ بن جبل فلما كان الغد هجَّرْتُ فوجَدته قد سَبَقَنِي بالتَّهْجير ووجدته يصلي قال : فانتظرته حتى قضى صلاته ثم جئتُه من قِبَل وجهِه فسلمتُ

عليه ثم قلت والله أني لأُحبك اللهِ فقال الله فقلت الله فقال الله فقلت الله فقال الله فقلت الله قال : فأَخذ بحَبْوَة ردائي فجذبني إليه وقال أَبشر فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

« قال الله تبارك وتعالى وجَبَتْ محبتي للمتحابين فيّ والمتجالسين فيّ والمتزاورين فيّ والمتباذلين فيّ » . رواه الإمام مالك إمام دار الهجرة النبوية رضي الله تعالى عنه في موطائه .

الترغيب في التوبة

الحديث الخامس والثلاثون :

عن أَنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَلّهُ أَفرحُ بتوبة عبده من أَحدكم سقط على بعيره

وقد أَضله بأَرض فلاة . رواه البخاري ومسلم . وفي رواية لمسلم : لَلّهُ أَشد فرحاً بتوبة عبده حين يتوب إليه من أَحدكم كان على راحلته بأَرض فلاة فانفلتت عنه وعليها طعامه وشرابه فأَيس منها فأَتى شجرة فاضطجع في ظلها قد أَيس من راحلته فبينما هو كذلك إذا هو بها قائمة عنده فأَخذ بخِطامها ثم قال من شدة الفرح اللهم أَنت عبدي وأَنا ربك أَخطأَ في شدة الفرح .

الخطام : بكسر الخاء الحبل الذي يعلق في حلق البعير ثم يعقد على أنفه

سؤال الجنة والإستعاذة من النار

الحديث السادس والثلاثون :

عن أَبى هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إن لله ملائكة سيارة يتبعون مجلس الذكر . فذكر الحديث إلى أن قال فيسألهم الله عز وجل . وهو أعلم ، من أين جئتم فيقولون جئنا من عباد لك يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك قال فما يسألوني قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا لا أي رب قال فكيف لو رأوا جنتي . قالوا ويستجيرونك قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يارب قال وهل رأوا ناري قالوا لا . قال فكيف لو رأوا ناري . قالوا ويستغفرونك قال فيقول قد غفرت لهم وأعطيتهم ما سألوا وأجرتهم مما استجاروا » . الحديث . رواه البخاري ومسلم . واللفظ له .

الترغيب في ذكر الموت
وقصر الأَمل والمبادرة بالعمل

الحديث السابع والثلاثون :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : « أَخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمَنْكِبي فقال كن في الدنيا كأَنك غريبٌ أَو عابرُ سَبِيل وكان ابن عمر يقول إذا أَمسيتَ فَلا تنتظر الصَباح وإذا أَصبحتَ فَلا تنتظرِ المساءَ وخُذْ من صحّتك لمرضِك ومن حياتك لموتك » . رواه البخاري .

المنكب : بفتح الميم وكسر الكاف مجتمع رأس الكتف والعضد .

الترهيب من كراهية الموت
والترغيب في تلقيه بالرضا

الحديث الثامن والثلاثون :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : « قال

رســول اللهِ صلى الله عليه وســلم من أَحَبَّ لقاءَ اللهِ أَحَبَّ الله لقــاءَه ومن كَرِه لقاءَ اللهِ كَرِه اللهُ لقـــاءَه . فقلتُ يانبي الله أَكراهيةَ الموت فكلنا نكــره الموتَ قال : ليس ذلِكِ ولكنَّ المؤمنَّ إذا بُشِّــر برحمةِ اللهِ ورضوانـهِ وجَنَّتهِ أَحب لقاءَ اللهِ فأَحبَّ الله لقـــاءَه وإِن الكافِر إِذا بُشِّر بعذاب اللهِ وَسَخطِهِ كَرِه لقاء اللهِ فكره الله لقاءَه » . رواه البخاري ومسلم .

الرجاءَ وحسن الظن في الله تعالى

الحديث التاسع والثلاثون :

عن أَبى هريـــرة رضي الله عنـــه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « قال الله عز وجل أَنا عند ظن عبدي بي وأَنا معه حيث يذكرني » . الحديث رواه البخاري ومسلم .

سؤال العفو والعافية

الحديث الأَربعون :

عن أَبى مالك الأَشجعي رضي الله عنه عن أَبيه أَن رجلاً أَتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال : يا رسولَ الله كيف أَقولُ حين أَسأَلُ ربي ؟ قال : قُلْ اللّهُمَّ أَغفِر لي وارحمني وعافِني وارزقنِي ويَجْمَعُ أَصابعَه إلا الإِبهام فإن هٰؤلاءَ يَجْمَعُ لك دنياك وآخرتَكَ . رواه مسلم .

خطاب الله لأَهل الجنة ورضاه عنهم

الحديث الواحد والأَربعون :

عن أَبى سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إنَّ اللهَ سبحانه وتعالى يَقُول لأَهلِ الجنَّة

يا أَهلَ الجنَّةِ فيقولون لبيك ربَّنا وسَعْدَيْكَ والخيرُ كلّهُ في يَدَيْك فيقول هل رَضيتُم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد أَعطَيْتَنا مالم تُعْطِ أَحَداً من خَلْقِك . فيقُولُ أَلا أُعطيكُم أَفضلَ من ذلكَ فيقولون يا ربنا وأَيُّ شَيْءٍ أَفضلُ من ذلك فيقول أُحِلُّ عليكم رِضْواني فلا أَسْخَطُ عليكم بعده أَبداً.

رواه الإمام البخاري ومسلم .

تمــت وبالخير عمــت

o — o

مِنَ الشَّمَائِلِ المُحَمَّدِيّة

عَنْ سَيِّدنا الحسَنِ بِن عِلِي رضيَ اللهُ عنهما سأَلتُ خَالى هنْدَ ابنَ أَبى هَالةَ وكَانَ وَصَّافاً(١) عَنْ حِلْيَةِ رَسُولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وَآلهِ وسلم وأَنا أَشْتهي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئاً أَتَعلَّقُ بِهِ فقال(٢) كانَ رسولُ الله صلَى الله عليه وآلِه وسلم فَخْماً مُفَخَّماً يَتَلألأُ وَجْهُهُ تَلألُؤَ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ(٣) أَطْوَلَ مِنَ المَرْبُوعِ وأَقْصَرَ مِنَ المُشَذَّبِ(٤) عَظِيمَ الهَامَةِ(٥) رَجِلَ الشَّعْرِ(٦) إِنِ انفَرَقَتْ

---

(١) أي أنه يحسن صفته عليه الصلاة والسلام لأنه أمعن النظر في ذاته الشريفة في صغره فمن ثم خص بذلك .

(٢) فقال أي هند كان فخماً : أي عظيماً في نفسه مفخماً معظماً في صدر الصدور لا يستطيع مكابر أن لا يعظمه .

(٣) ليلة البدر هي ليلة كماله ووجه التشبيه بالقمر لأنه صلى الله عليه وآله وسلم محا ظلمة الكفر كما أن القمر محا ظلمة الليل .

(٤) أي من الطويل البائن وأصله النخلة الطويلة شذب عنها جريدها أي قطع .

(٥) أي الرأس وعظم الرأس ممدوح لأنه أعون على الإدراكات والكمالات .

(٦) الرجل بكسر الجيم أي في شعره تكسر وتثن .

عَقِيْقَتُهُ فَرَقَهَا[1] وَإِلَّا فَلَا ، يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ[2] أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَاسِعَ الجَبِيْنِ[3] أَزَجَّ[4] الحَوَاجِبِ سَوَابِغَ مِنْ غَيْرِ قَرَنٍ بَيْنَهُمَا[5] عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبُ أَقْنَى العِرْنِيْنِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوْهُ يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ

---

(١) فرقها بتخفيف الراء أي جعلها فرقتين فرقة عن يمينه وفرقة عن يساره إن أمكن فرقها لكونه حديث عهد بغسل والا يمكن فلا يفرقها بل يسدلها أي يرسلها على جبينه . واعلم أن الذي رجع إليه صلى الله عليه وآله وسلم أخيراً هو السدل لموافقته لأهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء والمراد بعقيقته شعر رأسه الذي على ناصيته .

(٢) أي جعله وفرة . والوفرة الشعر النازل عن شحمة الأذن إذا لم يصل إلى المنكبين ويقابلها الجمة بضم الجيم واللمة بكسر اللام المشددة . وقد جمع بعضهم ذلك بقوله :

الوفرة الشعر لشحمه الأذن * وجمة ان هي لمنكب تكن
وسم ما بينهما باللمة * قد قال ذا جمهور أهل اللغة

(٣) الجبين : فوق الصدغ وهو ما اكتنف الجبهة من يمين وشمال فهما جبينان فالجبهة بين جبينين .

(٤) الأزج من الزجج وهو استقواس الحاجبين مع طول . والحواجب جمع حاجب وهو ما فوق العين وقوله سوابغ أي كاملات . (في غير قرن) وفي بعض النسخ من غير قرن على الأصل والقرن اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما وهو من محاسن الحاجب . وضده البلج .

(٥) بينهما : أي بين الحاجبين عرق يصيره الغضب ممتلأ وفي ذلك دليل على كمال قوته الغضبية كيف وقد كان عليه الصلاة والسلام يغضب لله ويرضى لرضاه والاقنى الطويل والعرنين بكسر العين المهملة الأنف أي أنه طويل الأنف لكن مع دقة ارنبته ومع حدب في وسطه . له أي لأنفه نور يعلوه . أشم من الشمم بفتحتين ارتفاع قصبة الأنف مع استواء أعلاه ومع اشراف الأرنبة ، والمعنى أن الرائي له صلى الله عليه وسلم يظنه أشم لحسن قناه ولنور علاه ولو أمعن النظر لحكم بأنه غير أشم .

يَتَأَلَّقُ أَشَمَّ كَثَّ اللِّحْيَةِ[1] سَهْلَ الخَدَّيْنِ[2] ضَلِيعَ الْفَمِ مُفَلَّجَ الأَسْنَانِ[3] دَقِيقَ المَسْرُبَةِ[4] كَأَنَّ عُنُقَهُ[5] جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الفِضَّةِ مُعْتَدِلَ الخَلْقِ بَادِن[6] مُتَمَاسِكٌ سَوَاءَ البَطْنِ وَالصَّدْرِ[7] عَرِيْضَ الصَّدْرِ[8] بَعِيْدَ[9] مَابَيْنَ المَنْكِبَيْنِ ضَخْمَ

---

(١) اللحية : بكسر اللام الشعر النابت على الذقن وهو مجتمع اللحيين . وكثها أي عظيم شعر اللحية . واعلم أن المنفقة ما تحت الشفة وبينهما يميناً وشمالا فنيك بوزن جعفر .

(٢) وفي رواية أسيل الخدين والمعنى – على كل – غير مرتفع الخدين وذلك أحلى عند العرب . وضليع الفم واسعه وهو دليل على الفصاحة .

(٣) أي منفرجها والمراد : الثنايا .

(٤) المسربة : الشعر الممتد من الصدر إلى السرة ودقيقها بمعنى رقيقها كما في بعض الروايات .

(٥) العنق : بضم العين والنون الجيد بكسر الجيم . والدمية بضم الدال وسكون الميم الصورة المتخذة من الفضة فشبه العنق الشريف بعنق الدمية في الاستواء والاعتدال وحسن الهيئة والكمال والاشراق والجمال .

(٦) البادن : السمين والمراد المعتدل في السمن ولذا أتبعه بقوله متماسكاً أي ليس بمسترخ بل يمسك بعضه بعضاً وهو بالنصب وفي رواية بادناً بالتنوين .

(٧) أي مستويان فلا يزيد بطنه على صدره ولا صده على بطنه .

(٨) عريض الصدر في رواية رحب الصدر وتلك آية النجابة .

(٩) بالتكبير والتصغير والمراد على كل عريض أعلى الظهر .

الكَرَادِيْسِ (١) أَنْـوَرُ المُتجرَّدِ (٢) مَوْصُوْلُ مَابَيْـنَ الـلَّبَّةِ (٣) وَالسُّرَّةِ بِشَــعْرٍ يَجْرِي كَالخَطِّ عَـارِي الثَّدْيَيْنِ (٤) وَالبَطْنِ مَاسِوَى ذَلِكَ (٥) أَشْــعَرُ الذِّرَاعَيْنِ (٦) وَالمَنْكِبَيْنِ وَأَعَـالِي الصَّـدْرِ طَوِيْلُ الزَّنْدَيْنِ (٧) رَحْبُ (٨) الرَّاحَةِ شَــثْن (٩) الكَفَّيْنِ وَالقدَمَيْنِ سَـائِل الأَطْـرَافِ أَوْ قَـالَ شَـائِل

---

(١) الكراديس جمع كردوس بوزن عصفور وهو رأس العظم والمعنى عظيم رؤس العظام .

(٢) بفتح الراء المشددة وكسرها أي أن العضو المجرد عن الشعر أنور أي مشرق .

(٣) اللبة : بفتح اللام وتشديد الباء النقرة التي فوق الصدر وهو بمعنى ما في رواية لابن سعد له شعر في لبته إلى سرته يجري كالقضيب ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره .

(٤) عاري الثديين أي خالي الثديين والبطن من الشعر .

(٥) ماسوى ذلك وفي رواية مما سوى ذلك وهي أنسب .

(٦) أشعر الذراعين أي كثير شعر هذه الثلاثة .

(٧) الزند ما انحسر عنه اللحم من الذراع وله رأسان الكوع والكرسوع قال في القاموس الكوع بالضم طرف الزند الذي يلي الإبهام والكاع طرف الزند الذي يلي الخنصر وهو الكرسوع بالعين المهملة ولبعضهم : (فعظم يلي الإبهام كوع وما يلي لخنصرة الكرسوع والرسغ ما وسط) فمعنى طويل الزندين طويل الذراعين . اهـ .

(٨) أي واسع الكف وهو دليل الجود والراحة بطن الكف مع بطون الأصابع ولسيدنا حسان رضي الله عنه :

له راحة لو أن معشار جودها * على البر كان البر أندى من البحر
له همم لا منتهى لكبارهـا * وهمته الصغرى أجل من الدهر

(٩) أي ضخم الكفين والقدمين كما في رواية .

الأَطْرَافِ (١) خُمْصَـانُ (٢) الأَخْمَصَيْنِ مَسِـيْحُ القَدَمَيْنِ (٣) يَنْبُو عَنْهُمَا المَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ قَلْعاً يَخْطُو تَكَفِّياً (٤) وَيَمْشِي هَوْناً (٥) ذَرِيْـعُ المِشْيَةِ (٦) إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا الْتَفَتَ إِلْتَفَتَ جَمِيْعـاً (٧)

---

(١) سائل الأطراف أو شائل الأطراف شك من الراوي معناهما قريب أي أن أطرافه الشريفة كانت مرتفعة من غير احديداب ولا انقباض وليست متعقدة.

(٢) خمصان بوزن عثمان وبضمتين وبفتح فسكون ثلاث لغات وهو الموضع من الرجل الذي لا يمس الأرض وذلك ممدوح ويقابله القدم الرحاء بالمد والتشديد التي لا أخمص لها .

(٣) ملسهما ومستويهما بلا تشقق ولذا قال ينبو أي يتجافى ويتباعد عنهما الماء لو صب عليهما .

(٤) أي إذا مشى رفع رجليه بقوة كأنه يقلع شيئاً من الأرض لا كمشي المختال وهذا إشارة الى كيفية رفع القدمين الشريفين .

(٥) هذه الجملة مؤكدة لقوله « وإذا زال زال قلعاً » وبمعنى إذا مشى تكفؤاً كأنما ينحط من صبب وقوله « ويمشي هوناً » بيان لكيفية وضع القدم الشريفة على الأرض .

(٦) بكسر ميم المشية أي واسع الخطوة خلقة لا تكلفاً والإنحطاط النزول وأصل الإنحدار من علو إلى أسفل والمعنى كأنما ينزل من موضع منحدر .

(٧) أي إلتفت بجميع أجزائه فلا يلوي عنقه يمنة أو يسرة إذا نظر إلى الشيء وإنما كان يقبل جميعاً ويدير جميعاً كما هو اللائق بجلالته قال الحافظ العراقي :

يقبـل كلـه إذا التفتـا * وليـس يلـوي عنقـاً تلفتـا

خَافِضُ الطَّرْفِ(١) نَظَرُهُ إِلَى الأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ المُلاَحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ(٢) وَيَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلاَمِ . (قَالَ الحَسَنُ) فَكَتَمْتُهَا الحُسَيْنَ زَمَاناً ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ(٣) قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ

---

(١) خافض الطرف : بفتح الطاء المشددة فسكون الراء أي البصر نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء لأنه أجمع للفكرة وأوسع للإعتبار ، جل نظره أي معظمه الملاحظة أي النظر والتأمل باللحاظ بفتح اللام وهو شق العين مما يلي الصدغ . والصدغ مابين العين والأذن وأما الذي يلي الأنف من العين فهو الموق ويقال له الماق فكان نظره عليه الصلاة والسلام إلى الأشياء نظرة إعتبار وامتثال .

(٢) أي يقدمهم أمامه ويمشي خلفهم وذلك من أخلاقه المتواضعة الشريفة لأن الملائكة تمشي خلف ظهره وليختبر حالهم وينظر إليهم فيكونون موضع نظره عليه الصلاة والسلام . ويبدر بضم الدال من باب نصر وفي نسخة ويبدأ والمعنى متقارب وإنما كان يبادرهم بالسلام لأنه من كمال شيم المتواضعين وهو سيدهم والحاصل أن في هذه الأفعال الكاملة الفاضلة من تعليم أمته كيفية المشي وعدم الإلتفات وتقديم الصحب والمبادرة بالسلام مالا يخفى على الموفقين لفهم أسرار أحواله وشمائله الزكية . نسأل الله تعالى أن يجعلنا منهم ويعيننا عليه آمين .

(٣) أي وجدت الحسين زاد علي في تحصيل العلم بصفة جده عليه الصلاة والسلام حيث سأل أباه عن مدخله ومخرجه أي عن أحواله إذا دخل بيته وإذا خرج منه وشكله بفتح أوله أي طريقه المسلوكة بين أصحابه في مجلسه كما يدل عليه ما سيأتي من قوله فسألته عن مجلسه .

مِنْهُ شَيْئاً قَالَ الحُسَيْن فسَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُوْلِ رَسُوْلِ اللهِ صَلى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّم فَقَالَ كَانَ إِذَا أَوَى (١) إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ دُخُولَهُ ثَلاثَةَ أَجْزَاءٍ : جُزْءاً لِلهِ وَجُزْءاً لأَهْلِهِ وَجُزْءاً لِنَفْسِهِ ثُمَّ جَزَّأَ جُزْءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالخَاصَّةِ (٢) عَلَى العَامَّةِ وَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُم شَيْئاً وَكَانَ مِنْ سِيْرَتِهِ فِي جُزْءِ الأُمَّةِ إِيْثَارُ أَهْلِ الفَضْلِ بِإِذْنِهِ (٣) وَقَسْمُهُ (٤) عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ

---

(١) بالمد والقصر أي إذا رجع إلى بيته قسم ذلك جزءاً لله ولعبادته والتفكر في مصنوعاته وجزءاً لأهله ومؤانستهم فقد كان أحسن الناس عشرة . وجزءاً لنفسه فيعمل فيه ما يعود عليها بالتكميل الأخروي والدنيوي فهو لا يزال كل آن في ترق في الكمالات .

(٢) الخاصة الذين يدخلون عليه كالخلفاء الأربعة ، والعامة الذين لم يعتادوا الدخول عليه في بيته . فالخواص يأخذون عنه العلم ثم يبلغونه للعوام الذين لم يدخلوا فكان يوصل العلوم لعامة الناس بواسطة خاصتهم ومن ثم قال ولا يدخر أي لا يخفى عنهم شيئاً من العلوم .

(٣) يتعلق بايثا رأي وكان من عادته الشريفة فيما يصنع في الجزاء الذي جعله لأمته إيثار أهل الفضل وتقديمهم باذنه صلى الله عليه وسلم لهم في الدخول عليه فيأذن لهم . ومن سيرته الشريفة في ذلك الجزء أيضاً قسم ذلك الجزء من العلوم والفوائد على قدر مراتبهم في الدين صلاحاً وتقوى . أو المراد على قدر حاجتهم في الدين لقوله فمنهم ذو الحاجة الخ .

(٤) بالرفع عطف على إيثار وضميره للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ومفعوله محذوف أي وكان من سيرته في ذلك الجزء أيضاً قسمه ما عنده من خير الدنيا والآخرة بين أهل الفضل والناس .

فِي الدِّينِ فَمِنْهُمْ ذُو الحَاجَةِ وَمِنْهُم ذُو الحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الحَوائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ فِيمَا يُصْلِحُهُمْ (١) وَالأُمَّةَ مِنْ مَسْأَلَتِهِمْ عَنْهُ وَإِخْبَارِهِمْ (٢) بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الغَائِبَ وَأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا

---

(١) فيشتغل بذوي الحاجات ويشغلهم بفتح الياء على اللغة الفصيحة فيما يصلحهم ويصلح الأمة فلا يتركهم يشتغلون بمالا يعينهم وقوله من مسألتهم بيان لما أي من سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم عما يصلحهم ويصلح الأمة أو من تعليلية أي من أجل سؤالهم إياه .

(٢) واخبارهم بكسر الهمزة أي واخبار النبي إياهم بالأحكام التي تليق بهم وبأحوالهم وزمانهم ومكانهم والمعارف التي تسعها عقولهم ومن ثم اختلفت وصاياه لأصحابه لاختلاف أحوالهم فقال لبلال انفق ولا تخش من ذى العرش إقلالا وقال لآخر أمسك عليك بعض مالك الخ . والحاصل أنهم كانوا يسألونه عما يصلح الأمة فكان يخبرهم بالذي ينبغي لهم وهذا هو المناسب لقوله . ويقول « ليبلغ الشاهد منكم الغائب » أي ليبلغ الحاضر منكم « الآن ، الغائب » عن المجلس من بقية الأمة حتى من سيوجد إلى يوم القيامة ويقول عليه الصلاة والسلام لهم أيضاً أبلغوني أي أوصلوا إلى حاجة من لا يستطيع إيصالها من الضعفاء كالنساء والمرضى والغائبين .
ويؤخذ من الحديث أنه يسن المعاونة على قضاء حوائج المسلمين والمحتاجين ثم أكد ذلك ورغب بقوله عليه الصلاة والسلام فإنه من أبلغ سلطاناً حاجة الخ . أي فإن الحال والشأن أن من أوصل حاجة من لا يقدر إلى إيصالها ثبت الله قدميه على الصراط يوم القيامة يوم تزل الأقدام سواء كانت الحاجة دينية أو دنياوية فانه لما جرى في ابلاغ حاجة المساكين جوزي بثباتها على الصراط والمراد بالسلطان هنا من كان قادراً على إنفاذ ما يبلغه وإن لم تكن له سلطنة .

فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَاناً حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيْعُ إِبْلَاغَها ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ ، لَايُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ يَدْخُلُوْنَ رُوَاداً (١) وَلَا يَفْتَرِقُوْنَ إِلَّا عَن ذوَاق (٢) وَيخْرُجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِي عَلَى الخَيْرِ .

قَالَ(٣) فَسَأَلْتهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسول اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم

---

(١) جمع رائد وهو في الأصل من يتقدم القوم لينظر لهم الكلأ ومساقط الغيث والمراد هنا أكابر الصحابة الذين يتقدمون في الدخول على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيته ليستفيدوا منه ما يصلحهم ويصلح أمر أمته .

(٢) الذواق في الأصل الطعام والمراد هنا العلم فإنه للأرواح بمنزلة الطعام للأجساد أي لا يقومون من عنده إلا وقد إستفادوا علماً جزيلا كثيراً . ويلايم تفسير الذواق بالعلم قوله ويخرجون أدلة يعني على الخير . وفي هذا تنبيه على خصلة شريفة من خصال الصحابة رضي الله عنهم وهي قيامهم بوظيفة تعلم العلم وتعليمه مع الاخلاص ونفعهم العام والخاص وحسبك ان كل ما نشاهده من علم نافع وفرض وسنة وفضيلة ونافلة فإنما هو منهم ومن طريقهم فهم الذين حملوا المؤنة في حفظه وتبليغه على أتم وجه وأكمله فعلوم جميع العلماء في ميزان حسناتهم رضي الله عنهم وأرضاهم ورزقنا حبهم ومتابعتهم بمنه وكرمه . آمين .

(٣) أي قال الحسين فسألت أبي عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته وما كان يصنع فيه أي في مخرجه زمن خروجه من البيت واستقراره خارجه .

يَخْزِنُ لِسَانَهُ إِلَّا فِيْمَا يَعْنِيْهِ (١) وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُنَفِّرُهُمْ (٢) وَيُكْرِمُ كَرِيْمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيَهُ عَلَيْهِمْ (٣) وَيَحْذَرُ النَّاسَ (٤) وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بِشْرَهُ وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ - أَصْحَابَهُ (٥) وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ (٦) وَيُحَسِّنُ الحَسَنَ وَيُقَوِّيهِ (٧) وَيُقَبِّحُ القَبِيْحَ وَيُوَهِّيهِ .

---

(١) بضم زاي يخزن وكسرها أي يحفظ لسانه ويضبطه إلا فيما يعينه كيف وهو عليه الصلاة والسلام القائل من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت .

(٢) أي لا يفعل بهم ما يكون سبباً لنفرتهم بل يرأف بهم ويعفو ويصفح .

(٣) لأن القوم أطوع لكبيرهم مع ما فيه من مكارم الأخلاق الموجبة للرفق بهم والعناية .

(٤) أي يخوفهم من عذاب الله ويحثهم على طاعته ويحتمل معنى أنه يحتفظ من الناس وهو المناسب لفتح ياء يحذر كعلم يعلم ولقوله ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره أي طلاقة وجهه وحسن خلقه .

(٥) أي حال غيبتهم فإن كان أحدهم مريضاً عاده أو مسافراً دعا له أو ميتاً استغفر له .

(٦) أي ويسأل خاصة أصحابه عما وقع في الناس ليدفع ظلمهم من الظالم وينتصر للمظلوم وليس المراد التجسس من عيوب الناس فإنه منهى عنه .

(٧) أي يصفه بالحسن ويمدحه ويظهر قبح القبيح بذمه أو ذم فاعله ويوهيه وفي نسخة ويوهنه بالنون بأن يقول هو قبيح ساقط مثلا للتنفير منه والتحذير .

مُعْتَدِلُ الأَمْرِ[1] غَيْرُ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمِيلُوا[2]. لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ[3] لَا يُقَصِّرُ عَنِ الحَقِّ وَلَا يُجَاوِزُهُ[4]. الذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُم[5] أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً[6] وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهم

---

(١) معتدل الأمر بالرفع على أنه خبر مبدإ محذوف كما هي الرواية أي وقوله غير مختلف أي لا إفراط فيه ولا تفريط والمعنى أن جميع أموره صلى الله عليه وسلم على غاية من الإعتدال وهي مع ذلك محفوظة عن أن تصدر منه أمور متخالفة متناقضة فجميع أموره منتظمة وأحواله ملتئمة .

(٢) لا يغفل الخ . بضم الفاء أي عند تذكيرهم وإرشادهم مخافة أن يغفلوا عن الإستفادة من أقواله وكريم أحواله أو يميلوا إلى الدعة والرفاهية والكسل .

(٣) أي كل حال من أحواله عليه الصلاة والسلام وأحوال غيره . عتاد بوزن سحاب أي تأهب واستعداد أو شيء حاضر معد لكل ما يحدث فكان يعد للأمور أشكالها ونظائرها .

(٤) أي لا يقصر عن استيفاء الحق لصاحبه ولا يجاوزه فلا يأخذ أكثر منه لكمال عدله وكانوا يتحاكمون إليه قبل الإسلام ويسمونه الأمين لكمال عدله وأمانته صلى الله عليه وسلم .

(٥) الذين يلونه يقربون منه في مجلسه لإكتساب العلوم والفوائد وتعلمها هم خيار الناس لأنهم الأحق ، ولذا قال عليه الصلاة والسلام ليلني منكم أولوا الأحلام والنهي ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ومن ثم ينبغي للعالم أن يقرب من خيار طلبته في الدرس إليه لأنهم الموثوق بهم علماً وفهماً وهذه هي السنة الشريفة ثم فسر الخيار بقوله أفضلهم عنده الخ .

(٦) أي أعمهم وأكثرهم نصيحة للمسلمين أفضلهم عنده لأن النصيحة من ثمرات قوة الإيمان للناصح وثمرة لقوة إيمان المنصوح ومن ثم قال عليه الصلاة والسلام (الدين النصيحة) .

مواساةً[1] وموازرةً قال[2] فسألتُهُ عن مجلسه فقال كان رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمْ لَا يَقُومُ[3] وَلَا يَجْلِسُ إِلَّا عَلَى ذِكْـرٍ وَإِذَا نْتَهَى إِلَى قَــوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِــهِ المَجْلِسُ[4] وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ ، يُعْطِي[5] كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ

---

(١) المواساة : الإحسان للمحتاجين . والمؤازرة : المعاونة في مهات الأمور قال « سيدي محمد بن قاسم جسوس » وإنما قسم مدخله دون مخرجه مع أنه كذلك قسم لله وهو وقت الصلاة والتعليم وقسم لنفسه وهو ما تدعوه إليه ضرورته وقسم للناس وهو السعي في حوائجهم يعلمون حاله في خروجه أو لأن أكثر زمن خروجه مصروف للنفع العام بخلاف أكثر زمن دخوله فعلى العكس وبيان الأهم أتم .

(٢) قال أي الحسين فسألته أي علياً عن مجلسه أي عن أحواله صلى الله عليه وسلم في وقت جلوسه .

(٣) أي لا يقوم من مجلسه ولا يجلس فيه إلا وهو متلبس بالذكر والأصل في ذلك قوله تعالى (الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم) والمقصود تعميم الأحوال فان الذكر روح العبادات وأعظمها ولذكر الله أكبر . قال ابن عمر رضي الله عنهما عددت للنبي صلى الله عليه وسلم في مجلس يقول رب أغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الرحيم نحو مائة . قيل أفضل ما أعطاه الله لعباده في الدنيا الذكر وأفضل ما أعطاهم في العقبى النظر إلى وجهه الكريم . فذكر الله في الدنيا كالنظر في الآخرة .

(٤) أي إذا وصل إلى قوم جالسين في المكان الذي يلقاه خالياً من المجلس فكان لا يترفع على أصحابه حتى يجلس صدر المجلس لمزيد تواضعه ومع ذلك فأينما جلس هو صدر المجلس فصدورها حيث حلت صدورها . ويأمر عليه الصلاة والسلام بذلك أي بالجلوس حيث ينتهي به المجلس .

(٥) أي يعطي كل واحد من جلسائه حظه ونصيبه من البشر والتكريم وطلاقة الوجه والتعليم ونحو ذلك بحسب ما يليق به والباء زائدة للتأكيد . ويحتمل أن يكون الجار والمجرور صفة لمفعول مقدر أي شيئاً بقدر نصيبه .

لَا يَحْسِبُ جَلِيْسُهُ أَنَّ أَحَـداً أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ (١) مَنْ جَالَسَهُ أَو فاوضهُ في حاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُوْنَ هُوَ المُنْصَرِفَ عَنْهُ (٢) وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَـرُدَّهُ إِلَّا بِهَـا أَوْ بِمَيْسُـورٍ مِنَ القَوْلِ (٣) قَدْ وَسِـعَ (٤) النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُـهُ فَصَارَ لَهُمْ أَباً وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الحَقِّ سَوَاءً .

---

(١) وذلك لكمال خلقه عليه الصلاة والسلام وحسن معاشرته لأصحابه الكرام فكان لذلك يظن كل واحد منهم أنه أحب الناس عنده .

(٢) من جالسه أو فاوضه أي شرع معه في الكلام في مشاورة ونحوها صابره أي غلبه في الصبر على المكالمة ونحوها فأو للتنويع أي فلا يقطع الكلام ولا يبادر بالقيام من المجلس ولا يظهر الملل والسآمة حتى يكون المجالس أو المفاوض هو المنصرف عنه أي عن مجلسه صلى الله عليه وسلم لا الرسول عليه الصلاة والسلام (وروحى فداه) لكمال أخلاقه وصبره معه والمنصرف بالنصب خبر يكون وهو ضمير فصل كما لا يخفى .

(٣) أي أية حاجة كانت لم يرد السائل الا بها إن تيسرت عنده وإلا فيسور حسن من القول لكمال جوده عليه الصلاة والسلام كيف وقد كان أجود من الريح المرسلة . وهو القائل إذا رأيتم صاحب حاجة فأرفدوه أي أعينوه عليها . وانظر ما كتبته في شرح المغازي عند قول الناظم :

وكيف لا ومستمد سيبه * من سيب رب ذى عناية به

(٤) وسع بكسر السين أي عم الناس حتى غير المسلمين بسطه وبشره وطلاقة وجهه وحسن خلقه الكريم فكان يلاطف كل أحد بما يناسبه فلذا قال سيدنا علي رضي الله عنه فصار لهم أباً أي في الشفقة بل أشد وأعظم فانه صلى الله عليه وسلم وروحي فداه سبب في صلاح الظاهر والباطن وما من نعمة وصلت إلينا معشر الأمة المحمدية إلا من طريقه وبواسطته جزاه الله عنا وعن الأمة خير الجزاء .

مَجْلِسُه مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَـاءٍ وَصَبرٍ[١] وَأَمَانَةٍ
لَا تُرْفَـعُ فِيـهِ الأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْبَنُ (٢) فِيـهِ
الحُـرَمُ وَلَا تُنْثَى (٣) فَلَتَاتُـهُ مُتَعَادِلِينَ (٤) بَـلْ
كَانُوا يَتَفَاضَلُوْنَ فِيهِ بِالتَّقْوَىٰ .

---

(١) مجلسه « مجلس حلم » وفي نسخة علم لأنه كان مشغولا في مجلسه بتزكية نفوسهم وتكميل معارفهم « ومجلس حياء » ولذلك كانوا يجلسون معه على غاية الأدب كأنما على رؤسهم الطير « وصبر » أي منه على الجفاة ومجلس أمانة منهم على ما يقع فيه لا ترفع فيه الأصوات أدباً ووقاراً وهيبة وإجلالا وهذا لا غرابة فيه لأن هؤلاء القوم لما تشرفوا باكسير نظره الميمون وبمشاهدة أحواله وسماع منطقه وبما حباه الله تعالى من الجاذبية الكبرى للتحقق بالخير كان ذلك عاملا قوياً عظيماً في نقل النفوس من دركات أمارتها بالسوء إلى الدرجة العليا في حقائق الإيمان .

(٢) « ولا تؤبن » بضم التاء وسكون الهمزة يجوز إبداله و أو أمن الأبن بفتح الهمزة وهو العيب أي لاتعاب في مجلسه الشريف الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع حرمة ما يحترم ويحمى من أهل الرجل وروي بضمتين والمراد بـه النساء أي لا يذكرن فيـه بسوء .

(٣) ولا تنثى بضم أوله وسكون النون وفتح المثلثة أي لا تشاع ولا تذاع فلتاته جمع فلتة أي هفواته وزلاته ومعايبه على تقدير وقوعها والمراد به لم تكن في مجلسه فلتات تنثى .

(٤) متعادلين أي حال كونهم متعادلين متساوين فلا يتكبر بعضهم على بعض بل كانوا يتفاضلون في مجلسه بالتقوى علماً وعملا فالأتقى هو الأفضل وإن كان غيره غنياً وجيهاً .

مُتَوَاضِعِينَ (١) يُوَقِّرُونَ فيـه الكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ فيـه الصَغِيـرَ وَيُـؤْثِـرُونَ ذَا الحَـاجَـةِ وَيَحْفَظُونَ الغَرِيْبَ .

---

(١) متواضعين : أي حال كونهم متواضعين لا يرى لأحدهم على صاحبه مزية . ومن مظاهر التواضع المذكور قوله يوقرون الكبير أي سناً أو قدراً ويرحمون الضعيف ويؤثرون على أنفسهم ذا الحاجة في تقريبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وتحدثه معه وغير ذلك ويحفظون الغريب عن وطنه يحفظون حقه ويرعون إكرامه ووده ويدفعون عنه كربة الغريب .

❖ ❖ ❖

وإلى هنا انتهى الكلام والتعليق البسيط على حديث الحسنين رضي الله عنهما .

أسأل الله القبول وحصول المأمول

وكان ذلك صباح يوم الخميس

الموافق ٢٣ ربيع الأول ١٣٩٧هـ

وصلى الله وسلّم

على سيدنا محمد

وآله وصحبه

أجمعين

آمين

موضوعات الرسالة الأربعينية

موضوعات الرسالة الأربعينية